اشهدوا للمطلقين وبقوله سبحانه : أقيموا الشهادة للشهود كما أشرنا إليه وقد تعاطف من غير اختلاف في أفصح الكلام .

ذلكم يوعظ به من كان يؤمن با والليوم الآخر أي لأنه المنتفع بذلك والإشارة على ما اختاره صاحب الكشاف إلى الحث عل إقامة الشهادة تعالى والأولى كما في الكشف أن يكون إشارة إلى جميع ما مر من إيقاع الطلاق على وجه السنة وإحصاء العدة والكف عن الإخراج والخروج وإقامة الشهادة للرجعة أو المفارقة ليكون أشد ملاءمة لقوله D : ومن يتق ا يجعل له مخرجا .

2 .

- ويرزقه من حيث لا يحتسب فإنه اعتراض بين المتعاطفين جيء به لتأكيد ما سبق من الأحكام بالوعد على اتقاء ا تعالى فيها فالمعنى ومن يتق ا تعالى فطلق للسنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فأشهد يجعل له سبحانه مخرجا مما عس أن يقع في شأن الأزواج من الغموم والوقوع في المشايق ويفرج عنه ما يعتريه من الكروب ويرزقه من وجه لا يخطر بباله ولا يحتسبه وفي الأخبار عن أجلة الصحابة كعلي كرم ا تعالى وجهه وابن عباس في بعض الروايات عنه ما يؤيد هذا الوجه وجوز أن يكون اعتراضا جيء به على نهج الأستطراد عنه ذكر قوله تعالى : ذلكم يوعظ به الخ فالمعنى ومن يتق ا في كل ما يأتي وما يذر يجعل له مخرجا من غموم الدنيا والآخرة وهو أولى لعموم الفائدة وتناوله لما نحن فيه تناولا أوليا ولاقتضاء أخبار في سبب النزول وغيره له فقد أخرج أبو يعلى وأبو نعيم والديلمي من طريق عطاء بن بسار عن ابن عباس قال : قرأ رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قوله تعالى : ومن يتق الخ فقال : مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وأخرج أحمد والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي عن أبي ذر قال : جعل رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق ا يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فجعل يرددها حتى نعست ثم قال : يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم .

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي فقال : يا رسول ا إن ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني قال : مرك وإياها أن تستكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا با فقالت المرأة : نعم ما أمرك فجعلا يكثران منها فتغفل العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه فنزلت ومن يتق ا الآية وفي رواية ابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق مولى آل قيس قال : جاء عوف ابن مالك الأشجعي إلى النبي صلى ا عليه وسلّم فقال له : أسر ابن عوف فقال له E : أرسل إليه أن رسول ا A يأمرك أن تكثر

من قول لا حول ولا قوة إلا با وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فإذا سرح للقوم الذين كانوا شددوه فصاح بها فاتبع آخرها أولها فلم يفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب فأتى أبوه رسول ا A فأخبره فنزلت ومن يتق ا الخ .

وفي بعض الروايات أنه أصابه جهد وبلاء فشكا إلى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فقال : اتق ا واصبر فرجع ابنه وقد أصاب أعنزا فذكر ذلك للنبي E فنزلت فقال : هي لك إلى غير ذلك مما هو مضطرب على ما لا يخفى على المتتبع وعلى القول بالأستطراد قيل : المعنى من يتق الحرام